OPEN ACCESS

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts104/73-90

فاعلية الفضاء في اللوحة الخطية

حيدر كاظم سباهي [1]

فرات جمال حسن العتابي[2]

مجلة الأكاديمي-العدد 104-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2022/3/25 , تاريخ قبول النشر 2022/4/25 , تاريخ النشر 2022/6/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

معظم الطروحات بعد أن بلغ الحرف العربي مقامه من الاستقامة والإجادة، اتجه الخطاط إلى إخراج التكوينات الخطية بأشكال جمالية وتعبيرية متنوعة، مستثمراً الطاقات الروحية بما تظهره تلك التراكيب الخطية في اللوحات الفنية، فبعد أن اجاد هندسة أشكال الحروف وتركيب النصوص اتجه إلى الإبداع بفضاء اللوحة، والذي يحمل الكثير من المعاني التي تجسدت في التكوينات الخطية، ولأجل الوصول لتلك التعابير ومعرفة مواضع فاعلية الفضاء، عنيَّ هذا البحث بدراسة تلك المعالجات الفنية.

فقد اشتمل الفصل الأول على مشكلة البحث التي تضمنت تساؤلاً عن فاعلية الفضاء في اللوحة الخطية، وأهمية البحث والحدود الزمانية والمكانية وتناول الباحثان المصطلحات لغة واصطلاحاً. وأما الفصل الثاني فقد احتوى على ثلاث مباحث: تضمن المبحث الأول نشأة اللوحة الخطية وأما المبحث الثاني فتمثل بدور الفضاء في الفنون وكيفية التعامل معه في الفنون، والمبحث الثالث دور الفضاء في المنجز الخطي و علاقته بالأسس الفنية في تحقيق التوازن والسيادة والتكرار والوحدة مبيناً فاعلية الفضاء ودوره النشط في المنجز الخطي، وجاء الفصل الثالث ممثلاً بإجراءات البحث وتحديد المجتمع الذي بلغ (50) لوحة خطية موزعة على انواع اللوحات ومن مختلف الحدود المكانية، والتي تميزت بفضاء فاعل يمثل مهارة خطاطي تلك اللوحات الإبداعية، أُختيرَ منها (5) نماذج جرى عليها التحليل واعتمد الباحثان المنهج الوصفي في تحليل العينات، وخلص التحليل الى عدد من النتائج وضحت من خلال الفصل الرابع، فقد اسهم الفضاء فاعلية في تحقيق اتزان اللوحة وبقية العناصر، كما شكل الفضاء نقطة استقطاب بصري وجاذبية عبر التنظيم ومن خلال هيمنته في اللوحة، وكذلك أوصى الباحثان بمجموعة وصايا تخص البحث العلمي في سبيل الرصيد المعرفي وتم انهاء البحث بتوصيات ومقترحات تسهم في تحقيق اهداف البحث.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، الفضاء، اللوحة الخطية.

[1] طالب دراسات عليا/كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، haidar.kadim1207a@cofarts.uobaghdad.edu.iq .

[2] كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، dr.furathassan@cofarts.uobaghdad.edu.iq .

مشكلة البحث:

لقد استطاع الخطاط إظهار قدراته الفنية في انتاج لوحات خطية بتنوع أشكالها وخطوطها وأساليب إخراجها وتوزيع العناصر مستثمراً خواص الحرف العربي من الاستقامة والمرونة فضلاً عن خاصية الارسال والتنصيل والاتمام والإكمال، عبَّر الخطاط من خلالها عن جمال مظهرها بما يناسب مضامينها حيث تعد اللوحة الخطية أحد أهم ميادين الأبداع للفن الإسلامي في طريقة تنظيمها وتصميمها، استثمر الفنان المضامين القرآنية والأحاديث النبوية في إظهار المعنى اللغوي من خلال الشكل البصري، وهذه المعالجات الفنية عبر التحكم بالعناصر الفنية في طريقة تكوين علاقات ما بين بعضها الآخر ومن تلك العناصر المهمة الذي ساعدت على الإظهار الشكلي للوحة هو الفضاء، والذي نسعى لمعرفة دوره كونه أحد العناصر البانية في اللوحة وللوقوف على اهميته وعلاقته مع العناصر الاخرى في طريقة اخراج اللوحة الخطية لما تمثله من قيمة وظيفية وجمالية وتعبيرية وبناءً على ما تقدم فإن الباحثينِ يطرحان مشكلة بحثهما بالسؤال الآتي: ماهي فاعلية الفضاء في اللوحة الخطية؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في:

1. التعرف على دور الفضاء في اللوحة الخطية كون الفضاء يشكل عنصراً أساسياً مهماً لإنشاء أي عمل فني.
2. يسهم البحث في رفد الجانب المعرفي للخطاطين والمهتمين عبر تسليط الضوء على دور الفضاء كعنصر جمالي وتعبيري في المنجز الخطي.

هدف البحث:

الكشف عن دور الفضاء وفاعليته في اللوحة الخطية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: اللوحات الخطية المنفذة على خامة الورق.

الحدود المكانية: اللوحات الخطية المنفذة في كل من العراق وتركيا وفلسطين.

الحدود الزمانية: من (1407 هـ / 1986م) الى (1442 هـ / 2021 م)

تحديد المصطلحات:

1-الفاعلية (Efficiency):

" لغة " : الأصل اللغوي للفاعلية هو الفعل "فعل" الذي مشتقاته "فاعل" و "فعّال"، والفاعلية مصدر صناعي، للدلالة على وصف الفعل بالنشاط والاتقان.(Manzur, 1997)

"اصطلاحاً" : الفاعلية : القدرة، التأثير .(Meggs & Purvis, 2016)

2-الفضاء (Space):

" لغة " : عرَّفه ابن منظور: المكان الواسع من الأرض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، والفضاء: الساحة وما اتسع من الأرض.(Manzur, 1997)

"اصطلاحاً": عرَّفه (مصطفى): "يعد الفضاء عنصراً أساسياً لازماً لولادة أي عمل فني، حيث إن جميع العناصر والعلاقات وما ينشأ منها من مفاهيم وافكار لا تتحقق دون عنصر الفضاء.(Moustapha & Krishnamurti, 2001).

وعرَّفه (حسن) بانه: " هو أحد أهم عناصر العمل الفني ذي البعدين وثلاثة أبعاد، فبينما يكون في الاول وهمياً ويستعاض عنه بالمنظور او العمق الفراغي، ويكون في الثاني حقيقياً ويحيط بالعمل الفني من جميع الجهات.(Hassan, 2022; Hassan & Kakhel)

" تعريف الفضاء اجرائيا": يعرَّفه الباحثان، بأنه القدرة والتأثير في الحيز المتحقق ويكون متسيداً على بقية العناصر في اللوحة الخطية.

3-اللوحة الخطية (Arabic Calligraphy panel):

" تعريف اللوحة الخطية إجرائيا": " يعرَّفها الباحثان، هي خطاب مرئي مادته نصوص أو جمل أو كلمات أو حروف، كتبت بأي من الخطوط المعروفة وتمتلك مقومات اللوحة الفنية الجمالية.

الإطار النظري:

1-نشأة اللوحة الخطية:

إن تاريخ المنجز الخطي مرتبط بتاريِ نُسخِ المصاحف الاولى، فقد كانت المصاحف اول عمل فني خطي ينتجه الفنان المسلم، وكان القرآن الكريم مصدر إلهام مهم في تكامل النتاج الخطي نحو النضج والكمال وتطوير أشكال المصاحف واحجامها، وإن فترة القرون الاولى للهجرة كانت خصبة في تاريخ المخطوط العربي، فقد كان المسلمون في صدر الاسلام، يكتبون الآيات على الاقتاب (وهي الواح الخشب وقد جمع القران من الاقتاب ايام خلافة ابي بكر الصديق) (George, 2017)، وتعتبر فترة القرن الثالث الهجري بداية انتاج ملامح اللوحة الخطية من خلال تحلية الصفحات الاولى من المصحف القرآني بعمل اطار زخرفي حول النص الخطي، وأن عمل المخطوطة بدأت بالرقاع الخطية، وتمثلت نتاجاتهم بالنُسخ القرآنية واغلفتها، وبعد التطور الفني للخط العربي اخذ الخطاط المسلم في تكوين اعمال فنية ذات أبعاد جمالية، وأن البداية هي نشأة اللوحة الخطية " بأول عمل فني إسلامي من اعمال الخطاط ياقوت المستعصمي" (George, 2017)، وكما تعتبر الرقعة الخطية أحد النماذج في انتاج اللوحة الخطية وقد ظهرت في القرن (السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي) وتعتبر مدرسة ياقوت المستعصمي الفترة الزاخرة، في تطور اللوحة الخطية متمثلة بخطوطه وخطوط تلاميذه، واستمرت اللوحة الخطية بالتطور الفني متمثلة بأحد أشكالها الرقعة الخطية، وكما أشتهر بهذه اللوحات الخطاط (حمد الله الاماسي المعروف ابن الشيخ) إذ وظَّف الأماسي أنواعاً عديدة من الخطوط على هذه الشاكلة وأصبحت محط أنظار الخطاطين وموضوع تقليدهم، واتسمت الرقعة الخطية، باستخدام نوعين من الخطوط، فهناك رقعة بخط الثُلث والنُسخ، والمحقق والريحاني، والتوقيع والرقاع ويقسم فضاء اللوحة الخطية الى قسمين يكون الفضاء الأول أقل حجماً من الثاني وهنالك، تقسيمات بوضع مستطيلين على جانبي اللوحة، فضلاً عن الفضاءات البينية عبر مدَّات الاحرف والارسال والتعريق، استثمر الخطاط الفضاء الداخلي في تنوع استخدامات الفضاء وفعاليته بما يعطي قيمة فنية تغذي الجانب التعبيري بما تظهر تلك المعالجات للفضاء البيني.

ومن ضمن اللوحات الخطية هي (الرباعيات) وتعد هذه اللوحة، أحد أنواع اللوحات الخطية والتي تميزت بخط النستعليق، و "تسمى هذه الطريقة الكتابية "جليبا" اذا ما علقت على الجدار" (Luo, 2021)، وهي لوحة موظفة بصورة رئيسية لخط نصوص الأشعار، وأن اول من أنشأ هذه اللوحات هو الخطاط (مير علي) ، ويُذكَر بأنه اول من كتبها، في بدايات القرن الخامس عشر الميلادي، وكما أشتهر في كتابتها الخطاط (عماد الحسني) الذي اشتهر بخط الرباعيات، و تتضمن عادة بيتين من الشعر ونادراً ما تكون ثلاثة أو أربعة أبيات، ويشترك البيتان في فضاء واحد عند الزاوية السفلى من البيت مع الزاوية العليا من البيت الثاني"(Meggs & Purvis, 2016). ويحيط البنية الخطية للنص فضاءات على شكل غيمي. وكما تعتبر قطع التسويد احد انواع اللوحات وهي عبارة عن تمارين لكبار الخطاطين وتُسمى بالتركية (قاره لمه) وبالفارسية (سياه مشق) ، وتُسمى تسويد كون النصوص تسود اللوحة من كثرة التمرينات فالخطاط يخط كيفما يشاء مع تسقيط الاحرف او الكلمات، وتختلف قطع التسويد عن قطع المشق حيث أن قطع التسويد تتزاحم فيها الاحرف بعضها فوق بعض مُشكِّلة قطعة من السواد في بعض الاحيان بسبب تكرار الاحرف، يشغل الخطاط الفضاء المتاح بالحروف والكلمات، وغالباً ما تخط بالثُلث والنُسخ أو الاقتصار على أحدهما، او تسويدات بخط التعليق ، وتهدف قِطَع التسويد الى التعرف على أسرار الحروف واتصالاتها وتوزيعها بالشكل الأمثل، كما تتضمن بعض النصوص القصيرة وقد تكون عبارة عن حروف متشابكة وهي تجسيد رمزي لغياب المعنى"(اشرف،2014،ص14)، ويشغل فضاء اللوحة بصورة مكثفة من الحروف والكلمات يتحول الشكل إلى فضاء في بعض الاحيان عبر الإشغال المكثف يكون السواد الغالب عبر لون الحبر وممثلاً للفضاء عبر التشابك ما بين الأحرف، يكون لدور الفضاء البيني أقل أثراً عن بقية انواع اللوحات الخطية.

ومن اللوحات الخطية البارزة هي (الحلية النبوية) وتعد انتقاله نوعية في نشأة اللوحة الخطية، وكانت بداياتها في مدينة إسطنبول، وذلك في أواخر القرن (الحادي عشر هـ-السابع عشر م) وامتازت الحلية النبوية بتنوع خطوطها وتحمل في مضمونها صفات النبي محمد (صلى الله عليه وآله) المروية عن الإمام علي(ع)، إذ يعد هذا النص ثابتاً واساسياً في هذه اللوحة فضلاً عن البسملة، كما تحوي الحلية نصوصاً قرآنية تصف خلق الرسول(ص) ومنزلته العليا.

ويروى أن أول من كتبها الحافظ عثمان، بخط الثُلث والنُسخ، والمحقق للبسملة احياناً، وتبارى الخطاطون في إتقانها وزخرفتها)(Moustapha & Krishnamurti, 2001) ، وعدت نموذجاً متميزاً، وقد بَرَعَ الخطاطون المجودون في إخراجها إخراجاً فنياً في كيفية، تقسيم فضاء اللوحة وفق النظام المحوري، الثنائي، فهي ذات بنية متوازنة شكلاً، وكذلك استثمر الفضاء البيني عبر مدَّات الاحرف لتحقيق التوازن وكما تظهر المعالجات للفضاء عبر النص بخط النُسخ الذي يتوسط اللوحة لإبراز النص، فضلا عن الفضاء الذي يتوسط اللوحة على شكل هلال الذي يحقق دوراً على باقي العناصر في المنجز للوحة. ومن ضمن اللوحات الخطية التي اخذت مساحتها الفنية والتي يحاول فيها الخطاط إظهار مهارته الخطية، هي اللوحة الجامعة وقد تميزت هذه اللوحة بتنوع خطوطها وزخرفتها وتصميمها فهي مرحلة متقدمة في انتاج اللوحة الخطية في اسلوبها وتصميمها الفني وزخرفتها وظهرت (اللوحة الخطية الجامعة سنة (944هـ – 1537م) (Ni, 1999)على يد الخطاط (احمد القره حصاري)، واحتوت على أربعة من هذه الأقلام ثم ظهرت هذه اللوحة بنظامٍ مدروس وذلك سنة

(1314هـ/1896م) على يد الشيخ الخطاط (محمد عبد العزيز الرفاعي) ، وتكمن أهمية اللوحة في اتقان الخطوط وتحقيق التوازن الشكلي ، ومن بين من اتقن وانتج اللوحة الجامعة، الخطاط (هاشم البغدادي) بشكل جديد سنة (1378هـ/1959م) ، إذ أصبحت مثالاً ورمزاً للوحة الخطية الجامعة، وقد استوفت جميع نواحيها، الفنية والتصميمية، واتخذت اللوحة الجامعة النظام المحوري الرباعي أو الثنائي أساساً لتوزيع المساحات الخطية، حسب مقتضيات التصميم، والتوزيع التكوينات في فضاء اللوحة عبر تقسيمات مختلفة كلٌ حسب نوع الخط المستخدم في الفضاء المحدد والذي يحيط بالنص، فضلاً عن استثمار الفضاء البيني الذي يحقق التوازن عبر المعالجات الخطية من مد وإرسال وكذلك فإنَّ للتنظيم الشكلي لتراكيب بخط الكوفي المضفور بما تظهر من فضاءات داخلية لها من الدور ما يعزز الجانب الفاعل للفضاء كمركز بصري. واستمر الخطاطون في انتاج تلك اللوحات حسب الامكانات الفنية، فإنَّ شرط انتاجها هو بإتقان الخطوط المتنوعة.

وتتسم لوحات المشق بأسلوب خاص في انتاج اللوحة الخطية، وقد بدأت لوحة المشق بمراحل خلال نشأتها فكانت عبارة عن لوحات للتعليم، يبدأ فيها الخطاط بكتابة جميع الاحرف ثم يشرع بكتابة الاسطر الخطية، واول من وضع أساس تلك اللوحات هو الخطاط (ياقوت المستعصمي) وتُسمى بالكرَّاسات الخطية، وكانت بداياتها بدون تسقيط الاحرف ثم تلتها امشاق مع تسقيط الاحرف كمنهج تعليمي يوضح للمتعلمين طريقة الاستاذ في كيفية رسمه للحروف والجمل الخطية.

كما انتجت " لوحة المشق على يد الخطاط (أحمد قره حصاري) (ت 964هـ)، والتي كُتِبت بخط الثُلث والنُسخ بتداخل الكلمات وتراكيبها البسيط الجزئي"(Roxburgh, 2003)، ومن ضمن انواع لوحات المشق لوحة اخذت شكل الرُقعة الخطية حيث وضع الخطاط مساقط الحروف على الكلمات للإيضاح التعليمي، وتعد كراسات المشق منهجاً وضعه الاستاذة المجودين، تمثل أسلوبهم الفني والمدرسة الخطية التي يتبناها في اعمالهم الخطية، واستمر تطور لوحات المشق " لما تمتاز به طبيعة الخط العربي وأشكال حروفه من الحيوية مما اتاح لها فرصاً للتطور، نظراً لما تحمله خصائص الحروف العربية من دقة وتناسب فضلاً عن التنوع في أشكالها"(Hassan & Kakhel; Sattarnaejad & Parvin).

أبدع الخطاطون في انتاج لوحات المشق، حتى ظهرت بأشكال مختلفة يسعى فيها الخطاط إظهارها بأجمل شكل مع المحافظة على سمتها الاولى وهي الطابع التعليمي، وبعد التحول في اخراجها بصورة تظهر كاللوحة خطية مستقلة تحمل البعد الجمالي بما يتم تشكيلة من تكرار للحرف والكلمة، استثمر الخطاط اشغال الفضاء بشكل كامل، وفي هذا النوع من اللوحات يكون للفضاء البيني دوراً اكثر وذلك من خلال التوزيع الحر للنص وبما يتم توظيفه للحروف من ايقاع للحرف او الكلمة يحقق تكراراً منتظماً للفضاء البيني مما يشكل فاعلية ودوراً للفضاء ينظر أحد النماذج الحديثة، واستمر تطور لوحات المشق حتى اخذت اسلوباً جديداً، سُمِيت بلوحة (الحروفيات) وهو اسلوب تجديدي تشكيلي في انتاج اللوحة الخطية وهي لوحة اخذت بنيتها من المزاوجة بين الخط العربي والفنون التشكيلية المعاصرة، وسُمِيت (حروفيات) لأن اشكالها قائمة على الحروف العربية، وهي لا تتقيد بنص محدد إنما تأخذ اشكالها الحرية في الاتجاه واحجام الخطوط وهي قائمة على إشغال الفضاء في اللوحة والمواءمة بين الاصالة والحداثة ضمن رؤية فنية معاصرة.

ولأهمية الخط العربي وما يتمتع به من قدرات تشكيلية تؤهله للإبداعات والابتكارات في مجالات الفنون كافة، اخذ الخطاطون على حشد كل مهاراتهم للاستفادة من خصائص ومزايا الخط العربي الفريدة والبديعة" (Roxburgh, 2003; Shafiq, 2014)،فمن خلال طواعية الحروف ورشاقتها تم انتاج هذه اللوحات بطراز حديث ينسجم مع كل فن جديد، بأشكال تشكيلية وتعبيرية متميزة من خلال تكويناتها والتي طالما اقترنت في اللوحة الخطية و شكلت تلك اللوحات خياراً امام الخطاط المعاصر في انتاجها، ويعتبر خليل الزهاوي من ابرز خطاطي تلك اللوحات والتي تميزت بألوانها وبأشكالها المجردة والبعيدة عن الكلاسيكية في اللوحات الخطية السابقة وتم توزيع الحروفي في الفضاء المتاح بشكل يتباين فيه الشكل مع الفضاء بطريقة فنية.

إن فن الخط العربي زاخر بأنواع كثيرة من اللوحات الفنية التي استطاع الخطاط أن يبدع فيها، منذ (14قرن) وإلى يومنا هذا، وفي كيفية تكوين علاقات بين العناصر وما للفضاء من دور يظهر بشكل متباين بين نوع وآخر فلكل لوحة اسلوب خاص، فضلاً عن دور الفضاء البيني الذي يعطي من الفاعلية ما يحقق الشد البصري للمتلقي، وكذلك ابراز العناصر الاخرى وهذا واضح بما يظهره الخطاط من تعامل مع الخصائص الفنية للخط العربي، اعطت ديمومة التطور والاستمرار، والجميل بالفن الإسلامي أن لكل اقليم له اسلوبه في الانتاج الخطي، ولكل زمن له اعمال تواكب زمنه. فالفن الإسلامي إرث حضاري لجميع الامم التي استظلت بظله فهو فن حافل على مختلف الصعد الفنية.

2-مفهوم الفضاء في الفن:

يشكل الفضاء معياراً اساسياً في تنظيم الأعمال الفنية، فهو بلا شك يمثل محوراً ومعياراً للإخراج الفني، فلم يعد الفضاء مجرد خلفية للأعمال الفنية وارضية للتكوينات، بل اصبح عنصراً اساسياً من عناصر العمل الفني فهو يتفاعل مع بقية العناصر في طريقة ابرازها وتحقيق الأسس الفنية من خلال الايقاع الشكلي وتحقيق السيادة والتوازن والوحدة، وهذه الأسس لا تتوالد دون عنصر الفضاء الذي يفسح المجال لتفاعل العناصر المتداخلة فيه ومن خلاله نحصل على النتاج الفني فهو جوهر العمل الذي تدور حول مفهومه جميع الفنون، (ويسمى أحيانا بالكتلة المعاكسة فالتراكب أو النقطة في الفضاء تمثل الجانب الايجابي، والفضاء يشكل الجانب السلبي، وهو يقوي الإحساس بالحركة واتجاهها، ويثير الإحساس باستمرار الحركة نحو الأمام حينما يرتبط بحجم الكتلة أو التراكب)(Aldoregy, 2021) كما أن للفضاء مفهوماً في الفنون باعتباره أحد العناصر الفنية السبعة فيشغل المسافات او المناطق المحيطة والمتداخلة بالمكونات داخل العمل الفني، ويمكن أن يكون الفضاء سالب او موجب او مفتوح او مغلق او ضحل او عميق او ثنائي الابعاد او ثلاثي الابعاد، وكيفية إشغاله للمجال واكتساب معناه حسب التخطيط للعمل الفني ولهذا فإنَّ دور الفضاء في المجالات الفنية المختلفة (يكتسب معناه حسب المجال الذي يستخدم فيه في اظهار التوازن او ترديده والتناسب والحركة وبذلك يعد الفضاء من العناصر الهامة التي تؤثر في بنائية اللوحة وكيفية تنظيم العناصر الاخرى وعلاقتها بالفضاء وهو بهذا المعنى يعد وسيلة رئيسية للفنون في الخلق والمحاكاة وتحديد الابعاد الفضائية) (Atkey, 2018)، ولهذا فإنَّ الفضاء مؤثراً في تخطيط وانتاج العمل الفني، وكما أن مفهوم الفضاء في اللوحة له اشكالٍ عدة حسب دوره. في المنجز الفني، " أحدهما واقعي او حسي وهو ما نلتمسه في التصاميم المجسمة أي الثلاثية الابعاد وفيها يكون الفضاء غير محدود، وهو تعبير عما ازاحته تلك التصاميم بحكم كونها

كتلاً شاغلة وفق مواصفاتها وما يحيط بها من مدى مفتوح، والاخر متخيل او ادراكي وهو ما نميزه في تصاميم المسطحة أي ثنائية الابعاد ". (Banach & Ryan, 2009)وللفضاء مفهوم بارز وله دور نشيط في الادراك البصري، وينقسم الى قسمين: (الفضاء الفعلي) وهو الفضاء الذي يدخل في الاعمال ذات الثلاثة ابعاد ويحيط بها، (والفضاء التصويري) الذي نراه في لأعمال التصميمية ذات البعدين ويوحي بالعمق (Bestley & Noble, 2016).

ولهذا فإنَّ مفهوم الفضاء، كما ذكره افلاطون (بأن الفضاء يُدرَك ولكنه لا يُرى، واعتبره عنصراً كاملاً ذا وجود مطلق ويمثل نظام ويوفر مكاناً لكل الاشياء التي تظهر للوجود) (Chanen, 2007)، ويتحول الفضاء الى شكل في بعض الحالات الفنية من خلال التبادل مع وظيفة الفضاء الأساسية، (وتعكس حالة الفضاء ذي الناتج الشكلي، من خلال التصميم المتبادل للشكل والفضاء المستوعب له، وفي هذه الحالة يكتسب الفضاء صفة الشكل) (Druin, 2002).

الشكل رقم (1)

وكما يعتبر الفضاء أحد المكونات الأساسية والعناصر البنائية الفاعلة في المنجز الفني، وأن معرفة وفهم دوره البنائي يبدأ من اول " نقطة يتشكل وجودها، حينما توضع ضمن الفضاء المرئي"(George, 2017)، ومفهوم الفضاء يتحقق من خلال تبادل الدور مع الشكل إذا كان العمل مقسماً الى نصفين متساويين (فأننا نستطيع أن نرى كل درجة لونية كشكل وسوف تكون درجة اللون نفسها شكلاً او فضاءً وهذا نوع من علاقة الشكل بالفضاء) (GHAZWAN, 2019)ينظر الشكل رقم(1).

وبما أن (إدراك الفضاء حسياً هو ظاهرة بصرية فهو مرئي من خلال فصل شكل عن شكل آخر وهذا يعتمد على الفنان في إظهار قيمة الفضاء وأثره لدى المتلقي)(Hassan et al., 2013) ويتعامل الفنانون مع المساحات البيضاء (الفضاء) في كل عمل فني يقومون بإنشائه، " فإنَّ العلاقة الأولى التي يضعها الفنان فوق سطح العمل الفني ذو البعدين، يجب ان تمتلك قراراً مستقلاً ومهماً [علاقة الفضاء بالعمل الفني] لأنها ليست علاقة موضوعية فحسب، بل ستكون محددة لمفردات عديدة ذات علاقة بالشكل والحجم وباللون ايضا"(Hassan, 2022).وهذا يعني أن مفهوم الفضاء في الفنون هو عنصر اساسي، ويساعد على ابراز العناصر وتتحقق فاعليته من خلال الاسس الفنية وهو جوهر العمل الفني ويتحول الفضاء الى شكل في بعض الاعمال، ولا يمكن فصله عن العناصر لأنه ما بين الحاوي للعناصر وما بين المتداخل بينها، (لأن الفضاء يشكل عنصراً اساسياً لازماً لولادة أي عمل فني، حيث إن جميع العناصر والعلاقات وما ينشأ منها من مفاهيم وافكار لا تتحقق دون عنصر الفضاء) (Hassan & Kakhel).

وبهذا فأنَّ مفهوم الفضاء في الفن الإسلامي لا يمكن فصله عن بقية العناصر، فإنَّ (كان العمل الفني من نمط الفنون العربية في الفترة الإسلامية حيث يصبح الفضاء عنصراً ومكاناً) (Hiep, 2007)ومن مفهوم الفضاء تتضح اهميته وقدرته ونشاطه وفاعليته التي تعد الاساس في المنجز الفني وبداية العمل الفني و

تحديد اماكن إشغال العناصر في فضاءه ودوره في تنشيط باقي العناصر التي من خلاله تتفاعل، جميع العناصر ويتفاعل في سبيل تنفيذ وانجاز الاعمال الفنية.

3-دور الفضاء في المنجز الخطي:

دور الفضاء في المنجز الخطي: يتأثر الفضاء ويؤثر بما يحيطه او يجاوره من العناصر الاخرى، فضلاً عن خصائصه الذاتية، فالمنجز الخطي إنما هو مركب ناشئ من علاقة الاجزاء بالفضاء والتي تتآلف معه وفقاً لنظام يعتمد اسس معينة من العلاقات التي تتخذ شكل العمل واخراجه، ويتم ذلك من خلال وضع نظام.

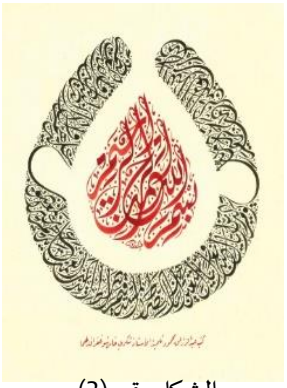

الشكل رقم (2)

إن دور الفضاء كعنصر في المنجز الخطي يمكن تحديد دوره وفاعليته عن طريق الاسس الفنية، وأحد أهم تلك الاسس (التوازن) وأن تحقيقه يُعطي الاحساس براحة نفسية لدى المتلقي وهو" الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة"(jamal Hassan, 2018)، والفضاء هو أحد طرفي تلك القوى وكما هو (تساوي كمية الاحجام والاشكال في قسمي المنجز الفني والتي يفصلها خط وهمي عمودي او افقي، فأنَّ عدم التوازن في أي عمل يولد الشعور بعدم الراحة) (العربي،2008، ص83)، ودور الفضاء في تحقيق التوازن عندما يتزن المنجز الخطي مع توازن الفضاء أفقيا ام عمودياً، ينظر الشكل رقم(2). و ليس من الضروري أن تكون المساحة الفضائية، متساوية في الجانبين الافقي او العمودي وهذا لا يعني مساحات متساوية، بل أن يكون لثقل الفضاء الكائن في أحد جانبي المنجز وما يقابله من ثقل الاشكال في الجانب الآخر، ولبعد الثقل او قربه جانب مهم بالإحساس، وللفضاء دور في تحقيق مفهوم السيادة كأحد الاسس الفنية في المنجز الخطي، من خلال هيمنة الفضاء على بقية العناصر وهي تعني "سيطرة احد عناصر العمل الفني على بقية عناصره على أن تكون بقية الاجزاء مكملة للتعبير عن مفهوم موحد"(Smith & Browne, 1993)، ويمكن أن يكون عنصر الفضاء هو السائد والمهيمن من خلال مساحته في المنجز، او من خلال موقعه ولذلك (يسعى الخطاط في اللوحات الخطية الى إعادة تنظيم [الفضاء] لأجل خلق توزيع منتظم في المساحة التي تشغلها مفردات اللوحة) (Stockinger et al., 2004)، ويكون هذا الدور مركزاً للسيادة من خلال الشكل القريب والمفضل في المنجز الخطي عن باقي العناصر الأخرى، (وليس من اللازم أن يكون مركز السيادة عنصراً ايجابياً فقد يكون فضاءً قد نال السيادة عما حوله)(Sun, 2015).

الشكل رقم (3)

وللفضاء دور في تحقيق التكرار كأحد الاسس في اللوحة الخطية، وفاعليته في تحقيق الحركة والتكرار ومن خلال الإيقاع التكراري تتوالد " فواصل او انقطاعات او فترات تخلل الوحدات المتكررة"(Tyrrell, 1912)فالفضاء يمثل تلك الفترات التي تتوالد بين الوحدات، ودوره يتفاعل من تكرار العناصر بطريقة جمالية ومميزة، ينظر الشكل رقم(3). وكما يعطي العناصر مجال الحركة من خلال الحيز المتحقق وفي نفس الوقت يتداخل في العناصر، وفاعلية الفضاء في ايجاد الوحدة في المنجز الخطي " فالوحدة هي الالتحام والاتساق والتكامل والوحدة هي التكوين)

(Al Saadi et al., 2020)، وأن أي منجز لا بد أن يكون هنالك ترابط بين اجزائه بشكل يظهر كوحدة واحدة ومتماسكه مع عنصر الفضاء، وتتحقق الوحدة من خلال فاعلية الفضاء بالاتجاه الذي يحقق متطلبات الوحدة، وهذا يعني أن كل جزء في المنجز الخطي هو مكمل للجزء الآخر وتتحقق من ذلك الوحدة والتي تعني الجمع بين العناصر. فـ(أن الوحدة لا تضم العناصر وانما تكون العناصر وصفاتها المظهرية، مساهمة اساسية في تحقيق الوحدة والتنوع) (Al-Kazwini, 1969)، فالتماسك الشكلي للعناصر والعلاقات بينهما تمثل الاساس في المنجز الخطي.

مؤشرات الإطار النظري:

1. المنجز الخطي مركب ناشئ من علاقة الاجزاء بالفضاء ويتألف معها وفقاً لنظام يعتمد على الاسس الفنية.
2. يشكل الفضاء عنصراً اساسياً في تنظيم الاعمال الفنية عبر الاخراج الفني للوحة الخطية.
3. فاعلية الفضاء تنشأ من خلال العلاقات مع العناصر البانية في اللوحة الخطية.
4. يستثمر الخطاط فاعلية الفضاء في تحقيق الاتزان والانتظام لتناسب الاشكال في اللوحة الخطية.
5. يتحول الفضاء احياناً الى شكل من خلال التصميم المتبادل للشكل والفضاء المستوعب له.
6. يساعد الفضاء في منح العناصر الخطية القدر المطلوب من الأهمية ويساعد على إعادة خلق المعنى التعبيري لها.
7. تشكل خاصية الفضاء بوصفها الحيز المكاني التي تتحقق فيها الفعاليات للعمل الخطي من خلال الحدود القياسية والهندسية في اللوحة الخطية.

الدراسات السابقة:

ليس ثمة دراسات سابقة تناولت مشكلة البحث او هدفه فقد خصص الباحث قدراً من الاهتمام والجهد وتمكن من الحصول على دراسة واحدة فقط ارتبطت مع موضوع الدراسة الحالية ولكن بصورة غير مباشرة، وفيما يلي عرضا لهذه الدراسة:

-رسالة الماجستير الموسومة (اساليب التباين في الفضاء المرئي لتصاميم المطبوعات) للباحثة (رجاء ابراهيم جبار النعيمي) التي قدمتها الى مجلس كلية الفنون الجميلة -جامعة بغداد 2006 إذ كانت مشكلة البحث تكمن في التساؤل التالي:

- الضعف في توظيف اساليب التباين في الفضاء المرئي لتصاميم المطبوعات.

في حين تركزت مشكلة البحث الحالي حول فاعلية الفضاء في اللوحة الخطية، والتي تباينت في اسلوب طرحها مع الدراسة السابقة.

- تهدف الدراسة السابقة إلى التعرف على أساليب توظيف التباين في الفضاء المرئي لتصاميم المطبوعات.

- في حين تضمنت الدراسة الحالية هدفاً هو الكشف عن دور الفضاء وفاعليته في اللوحة الخطية، وهذا ما اختلفت به مع هدف الدراسة السابقة.

- تناولت الدراسة السابقة في اطارها النظري أربعة مباحث هي:

1. مفهوم التباين في الفنون. 2: توظيف العناصر البنائية وصفاتها في تعزيز التباين. 3: توظيف الوسائل التنظيمية في تعزيز التباين. 4. البناء الشكلي في تصميم المطبوع.

وهذا ما اظهر اختلافاً واضحاً مع اسلوب طرح الدراسة الحالية التي تناولت ثلاثة مباحث، اعتمد المبحث الأول نشأة اللوحة الخطية وانواعها، أما المبحث الثاني الذي تناول فيها تقديم الفضاء في الفن مفهوماً ليؤسس هذا التقديم كيفية تعامل الفنون مع عنصر الفضاء، وهذا وقد تضمن المبحث الثالث دور الفضاء في المنجز الخطي وكيفية تحقق الفاعلية عبر الاسس الفنية المتبعة من خلال العلاقات ما بين العناصر البانية للمنجز الخطي.

- اختلفت الدراسة السابقة من حيث الحدود الموضوعية اذ اقتصرت على دراسة الفضاء المرئي للمطبوعات، بينما تناولت الدراسة الحالية انواع اللوحات الخطية ودور الفضاء في المنجز الخطي.
كما اختلفت الدراسة السابقة من حيث الحد المكاني (جمعية الفنون البصرية المعاصرة -بغداد). والحد الزماني من (2003 -2005) لأنها المدة التي مثلت تأسيس هذه الجمعية بينما تناولت الدراسة الحالية الحد الزماني من (1986م - 2021 م) والحد المكاني كلٌ من العراق وتركيا وفلسطين.
- اتفقت الدراسة السابقة من حيث طبيعة اجراءاتها البحثية في اسلوب تحديد العينة باتخاذ اسلوب العينة الانتقائية مع الدراسة الحالية في طريقة اختيار عينة البحث.
- اتفقت الدراسة السابقة من حيث منهجية البحث باتخاذها المنهج الوصفي وكما انهما اتفقتا في اتباع ذات الخطوات من صدق وثبات.
ولذا نجد أن الدراسة السابقة لم تتصل بشكل مباشر مع الدراسة الحالية في الاوجه التي تم الاشارة اليها.

إجراءات البحث:

1- منهج البحث:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في البحث كونه يتلائم مع توجه البحث في أجراء عمليات التحليل وذلك بغية إبراز فاعلية الفضاء في اللوحة الخطية.

2- مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث اللوحات الخطية المتنوعة في كل من العراق وتركيا وفلسطين، وقد بلغ مجتمع البحث ضمن هذه الدول (50) لوحة، واستطاع الباحثان عن طريق مصادر جمع المعلومات من الحصول على تلك النماذج من اللوحات الخطية.

مجلة الأكاديمي-العدد 104-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

3- عينة البحث:

اعتمد الباحثان طريقة الانتقاء القصدي الممثِل لأصناف اللوحات، التقليدية والحلية النبوية والهندسة والحرة والحروفية والتي تعكس خصائص المجتمع الاصلي، وقد بلغ عددها (5) أنموذجاً شكلت نسبة (10%) من المجتمع الكلي.

4- أداة التحليل: أعتمد الباحثان على مرتكزات الإطار النظري ومؤشراته، في تحليل العينات.

تحليل العينات:

الأنموذج (1):

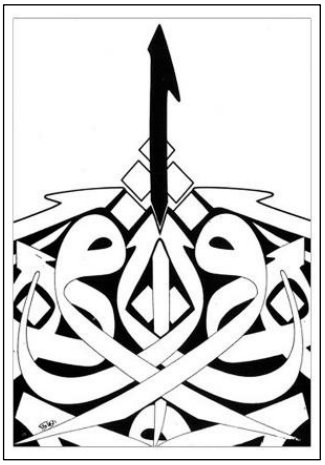

اسم الخطاط: خليل الزهاوي، النص: لوحة حروفيات، البلد: العراق، سنة الانجاز: (1407هـ-1986 م).

الوصف العام: لوحة خطية (حروفية) ذات بنية غير نصية، كتبت اللوحة بخط الثلث الجلي، اعتمد الخطاط في إخراجها على توزيع الحروف بشكل متعاكس (مرآتي)، وقد استخدم الخطاط فيها التكثيف للنص بشكل واضح، فضلاً عن اظهار جزء من الحرف، وكما اعتمد الخطاط في بناء اللوحة على قابلية الخط العربي للتقاطع والتراكب والتشابك لبنية الحرف دون مراعاة النص القرائي. أسس تحقق الفضاء: البناء التكويني للوحة جاء عن طريق توزيع الحروف بشكل متقابل وبذلك يتحقق التوازن عبر الفضاء، وتكوين الحروف من خلال تبادل دور الفضاء مع دور الشكل في تحقيق التوازن والبروز والهيمنة على أجزاء اللوحة، فمن خلال فاعلية الفضاء في الجزء الأعلى والمكون لحرف (الالف) في موقع بصري متميز ومحققاً لسيادة الفضاء على بقية العناصر بطريقة فنية، وأن وحدة الموضوع عبر وحدة الفضاء البارز في حرف الالف، والذي يعلو تشابك الحروف وتداخلها في أسفل التكوين، وحاول الخطاط من خلال هذا التنوع الفني إبراز سكون الفضاء أمام حركية الحروف وتقابلها في الجزء الاسفل من اللوحة، في حين نجد التباين عبر تقسيم الفضاء العام والاختلاف اللوني بين فضاء اللوحة والقيمة الضوئية للتكوين (الحروف) ، في أعلى درجات التباين، وهو التضاد اللوني من خلال استخدام القيمتين الضوئيتين(الأبيض والأسود) وهذا التباين منح الفضاء الدور الأوضح على تكوين الحروف.

الأنموذج (2):

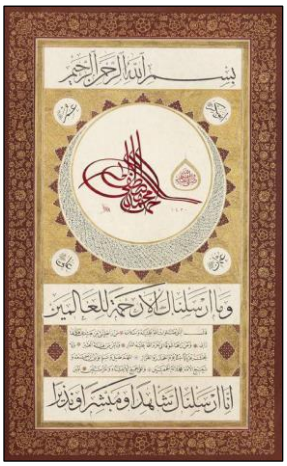

اسم الخطاط: نور الله أوز ديم، البلد: تركيا، سنة الانجاز: (1430هـ-2010م).

الوصف العام: لوحة خطية تضمنت اربعة انواع من الخطوط، موزعة على عدة تراكيب، تمثلت التركيب بخط الثُلث الجلي للنصوص القرآنية ابتداءً بـ (البسملة) والآية الكريمة (وما ارسلناك الا رحمة العالمين) والآية (إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) ، وكما احتوت اللوحة على نصوص لأسماء الخلفاء بخط الثُلث موزعة على اركان النصف الأعلى من اللوحة، وكذلك نص بأربعة اسطر بخط النسخ (للحديث النبوي الشريف) فيما توسط اللوحة تكوين بخط الطغراء المتضمن أسماء النبي الاكرم(صلى الله عليه واله)، وعلى جانب تكوين خط الطغراء عنوان بخط الاجازة المتضمن للنص(صلى الله عليه وسلم)، جسدت اللوحة الهيكل التنظيمي لبنية الحلية النبوية الشريفة.

أسس تحقيق الفضاء: لقد حقق الفضاء توازناً عبر توسطه اللوحة للشكل الدائري المتضمن لتكوين خط الطغراء، فقد أكد الخطاط على استخدام تكوين الطغراء الذي استخدم بدل خط النُسخ في وسط اللوحة المكان المتعارف عليه في تنظيم لوحات الحلية كنوع من التجديد ولتحقيق فاعلية الفضاء في وسط اللوحة من خلال انسيابيه شكل التكوين، كما استثمر الخطاط فضاء المد في نص البسملة في اعلى اللوحة مستغلاً خصائص حروف خط الثُلث الجلي في المطاوعة والاستجابة لمقتضيات المساحة في المعالجة الشكلية في تحقيق التوازن. وكذلك حقق الفضاء السيادة عبر البروز في المساحة الدائرية كمركز استقطاب من خلال الحجم والمكان كمساحة فضائية لاستراحة بصرية، فضلاً عن تفاعل الفضاء مع المضمون في وسط اللوحة، وكذلك حقق الفضاء الوحدة من خلال الترابط ما بين مضامين النصوص وتقسيمات الفضاء، وكذلك للفضاء دور من خلال التباين اللوني للشكل الخطي مع القيمة الضوئية للفضاء المتمثل بالأرضية.

الأنموذج (3):

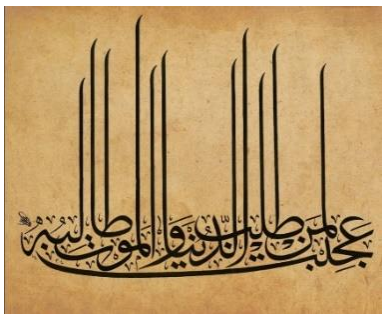

اسم الخطاط: (مثنى العبيدي)، البلد: العراق، سنة الانجاز: (1434هـ-2012 م)

الوصف العام: لوحة خطية ذات بنائية ابتكارية تميزت بالحداثة والتعبير ضمن هيئة التركيب الايقوني لشكل (السفينة)، والمتضمن للنص الشعري للإمام علي (ع) (عجبت لمن طلب الدنيا والموت طالبه)، انجزت اللوحة بخط الثلث الجلي بما يتميز من خواص فنية من المد والاستطالة لحروفه وتوظيفها في إظهار الشكل الايقوني، جسدت البنية النصية للتكوين السطري المتراكب الخفيف. أسس تحقق الفضاء: استطاع الخطاط في ابراز دور الفضاء في اعلى التكوين من خلال الإخراج الفني محقِقاً من ذلك توازناً محورياً ما بين اعلى التكوين الذي يتخلله الحروف الأصعدة وما بين ثقل التكوين في الجزء الأسفل، فضلاً عن ذلك فإنَّ للفضاء دور عبر تكرار الفترات ما بين للحروف

مجلة الأكاديمي-العدد 104-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الصاعدة والمرتبط بالفضاء العام وفق تنظيم النص والافادة من خاصية الاستطالة لحروف الصاعدة في خط الثُلث الجلي، حيث اوجد ذلك التكرار للحروف إيقاعاً للفضاء منتظماً ومتوالداً عبر تكرار الفترات ما بين الحروف الصاعدة استطاع فيها الخطاط إبراز دور الفضاء البيني المتوالد من الفترات ما بين الحروف الصاعدة إن الوحدة الظاهرة عبر علاقة عنصر الفضاء في ايجاد الوحدة في اللوحة والترابط بين الحروف كوحدة متماسكة معبرة عن الشكل الايقوني الذي يظهر من خلال شكل التكوين الخطي على هيئة (السفينة) في الفضاء المهيمن في اعلى التكوين محقِقاً دوراً تكاملياً في شكل العام للوحة الخطية.

الأنموذج (4):

اسم الخطاط: حسين علي جرمط، نص الآية الكريمة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)، البلد: العراق، سنة الانجاز: (1440هـ -2018 م)
الوصف العام: لوحة خطية ذات تكوين يتضمن (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)، اللوحة ذات بنية هندسية على شكل تكوين بيضوي باتجاه افقي، مخطوطة بخط الثُلث الجلي. أسس تحقق الفضاء: أن من خلال الاخراج الفني للوحة الخطية استطاع الفنان تحقق التوازن الشكلي وذلك عبر الفضاء العام مستغلاً مطاوعة الحروف في بناء تكوين متراص ومكثف، معتمداً على توزيع الحروف والكلمات وتكثيف الحركات التزينية، وكما استطاع الخطاط تفعيل الفضاء المهيمن والمتمثل بكلمة (محمد) بالسيادة على بقية العناصر من خلال حجم الفضاء والمكان الذي يتوسط اللوحة، فقد ظهر كلمة محمد (صلى الله عليه وآله) داخل التكوين واضحة وفي موقع بصري متميز يعكس مهارة الخطاط في استثمار الفضاء في تحقيق السيادة في اللوحة الخطية بطريقة فنية، وكما تمثلت فاعلية الفضاء في تحقيق وحدة الموضوع والمضمون في التنظيم الشكلي للوحة، عبر التضاد اللوني في اختلاف المظهري.

الأنموذج (5):

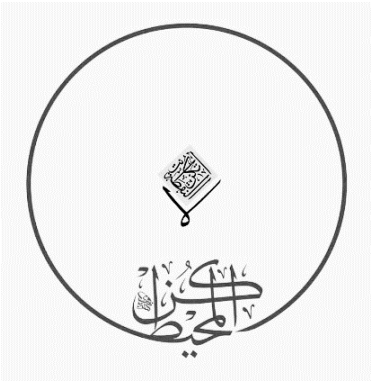

اسم الخطاط: سعيد فلاح الملقب بالنهري، البلد: فلسطين سنة الانجاز: (1442هـ -2021 م).

الوصف العام: لوحة خطية تتضمن تكوينين بخط الثلث الجلي ذات التنظيم الحر في طريقة توزيع النص، والذي تم توزيعه بطريقة فنية اعتمد الخطاط على تجزئة النص وتنظيم التكوينات بما يقتضي الشكل العام للوحة الخطية للنص (لا تكن انت النقطة كن المحيط).أسس تحقق الفضاء: استطاع الخطاط استثمار الفضاء في تحقيق التوازن الشكلي عبر توزيع التكوينات كلٌ حسب تسلسله في الفضاء العام، وذلك من خلال الشكل الهندسي (المعين) لفضاء النقطة المحتوي للنص (تكن انت النقطة)بخط الثُلث الجلي الذي شغل من خلال فضاء شكل النقطة التي تتوسط العمل الفني مشكلاً نقطة استقطاب للمتلقي وكمركز بصري مهيمن من خلال موازنة اللوحة، فضلاً عن تحقيق السيادة من خلال خاصية المد لحرف (الطاء) حيث اجتهد الخطاط في استخدام خاصية المد لنهاية حرف (الطاء) في تفعيل الفضاء، وفق تنظيم النص والافادة من خاصية التنصيل للحرف في خط الثلث الجلي، وأن الوحدة الظاهرة عبر فضاء (النقطة) في ايجاد الوحدة في اللوحة والترابط مع فضاء الشكل الدائري المنبثق من كلمة (المحيط) كوحدة متماسكة ملتحمة، وكما استطاع الخطاط تفعيل الفضاء عبر الترابط ما بين مضمون النص لكلمة (محيط) الذي يحيط العمل الفني بالشكل الدائري في تحقيق علاقة شكلية عبر الفضاء الحاصل الذي يمثل العنصر الاكبر للعمل الفني.

النتائج:

1- اظهرت الاسس التنظيمية التي اعتمدها الخطاط في اللوحة ما للفضاء من دور في ابراز العناصر فضلاً عن دوره الفاعل مع الأسس الفنية، فقد تحقق الاتزان الشكلي بتنوع تقسيمات الفضاء، واتسم نموذج العينة (2) توازناً عبر تقسيم الفضاء العام، فضلاً عن التوازن عبر الفضاء كما في العينة (1،3،4،5) الذي أدى الى الاستقرار والاتزان لبقية العناصر عبر توازن الفضاء في معالجة اللوحة.

2- شكَّل الفضاء تفاعلاً ملحوظاً في ابراز مفهوم السيادة والهيمنة كمركز شد بصري والبروز على بقية العناصر، كما في نموذج العينة(1،2،4،5) سيادة الفضاء كأحد الأسس الفنية.

3- حقق الفضاء فاعلية اذ اولد إيقاعاً معبراً عن ارتباط الفضاء في وحدة الموضوع وهذا ما اتسمت به العينة رقم (3) في اظهار الإيقاع الفضائي البارز في العمل الفني.

4- ظهر التباين جلياً بين الفضاء والاشكال من خلال تبادل الدور والبروز عبر حجم الفضاء والاشكال فضلاً عن التباين اللوني، وكما ظهر تضاد الفضاء مع الارضية في ابراز الفضاء وفاعليته كما في نموذج العينة رقم(1).

5- اعطى الفضاء بُعداً تعبيرياً من خلال ارتباط الفضاء بمعنى النص في ربط حركة الفضاء بدلالة المضمون عبر خصائص الخط وخاصية المد والاستطالة واستثمار الفضاء في تعبيرات مرتبطة بمعنى النص وما تولد عنها من علاقات تعبيرية ودلالية في العينات جميعها.

6- ظهرت اللوحات الخطية بتنوع اشكالها وتنظيمها دور الفضاء في تحديد تقسيمات اللوحة فهو النواة التي يبنى عليها التصور الشكلي والحافز في بنائية اللوحة، كما برز الفضاء بشكل جلي في لوحات الحروفية لما تمثله من التجديد في بنية اللوحة الخطية وحرية توزيع العناصر، كما في نموذج العينة رقم(1).

الاستنتاجات:

1- يسهم الفضاء في اتزان اللوحة وبقية العناصر مما يؤدي الى اتزان والاستقرار ليحدث تأثيراً في جمالية اللوحة.

2- شكَّل الفضاء نقطة استقطاب بصري وجاذبية عبر التنظيم الشكلي للوحة.

3- أحدث الفضاء البيني تكراراً مرتبطاً بالفضاء العام عبر عن إيقاعية الفضاء وحركته في اللوحة.

4- شكَّل الفضاء عنصراً مهما في التباينات الحجمية واللونية.

5- ساعد الفضاء على ابراز تعبيرات اللوحة عبر فاعليته في اللوحة من خلال تفاعل الفضاء مع بقية العناصر في اللوحة.

التوصيات: وفقاً لما جاء في نتائج البحث والاستنتاجات يوصي الباحثان بالآتي:

1- الاهتمام بتقسيمات الفضاء لما يمثله من حالة الاتزان في اللوحة الخطية.

2- الاهتمام في تنظيم الفضاء كونه يشكل مركز الجذب وقوة في تحقيق السيادة للحيز الفضائي.

المقترحات:

استكمالاً لموضوع الفضاء يقترح الباحثان اجراء دراسة عن دور الفضاء في المنجز الزخرفي للعمائر الاسلامية.

References:

Al-Kazwini, B. (1969). *The Abbasid palace an analytical study of its wall-ornaments* Durham University].

Al Saadi, A. S. F., Banana, W. J. H., & Delly, K. A. (2020). SPATIAL CONTRAST OF THE CHARACTERISTICS OF ICONIC COMPOSITIONS IN THE THULUTH CALLIGRAPHY. *PalArch's Journal of Archaeology of Egypt/Egyptology*, *17*(10), 594-607.

Aldoregy, Q. E. A. (2021). CONCEPTUAL MODELING IN CONTEMPORARY IRAQI FINE ART COMPARATIVE STUDY BETWEEN EXPRESSIONIST ABSTRACTION AND SYNTHETIC ABSTRACTION.

Atkey, R. (2018). Syntax and semantics of quantitative type theory. Proceedings of the 33rd Annual ACM/IEEE Symposium on Logic in Computer Science,

Banach, S. J., & Ryan, A. (2009). *The art of design: A design methodology*.

Bestley, R., & Noble, I. (2016). *Visual research: An introduction to research methods in graphic design*. Bloomsbury Publishing.

Chanen, B. W. (2007). Surfing the text: The digital environment in Mark Z. Danielewski's House of Leaves. *European Journal of English Studies*, *11*(2), 163-176.

Druin, A. (2002). The role of children in the design of new technology. *Behaviour and information technology*, *21*(1), 1-25.

George, A. (2017). Islamic calligraphy and its spread across Asia.

GHAZWAN, M. E. (2019). Intellectual and historical References and their reflections on contemporary applied arts carpets as a model. *International Journal of Multidisciplinary Studies in Art and Technology*, *2*(1), 12-20.

Hassan, A. F. J., Bian, X. Y., & Xin, X. Y. (2013). Artistic Influences Analysis of Iraqi National Costumes. Advanced Materials Research,

Hassan, F. J. (2022). The Design Realation and the Role of it Making the Idea for Fashion Design. *Online Journal of Art and Design*, *10*(2).

Hassan, F. J., & Kakhel, A. M. Theory of Sustainability and Creativity & its Relationship to Environmental Art & Technological Development in Islamic Architecture in Bosnia and Al-hersic.

Hiep, P. H. (2007). Communicative language teaching: Unity within diversity. *ELT journal*, *61*(3), 193-201.

jamal Hassan, F. (2018). Achieving an Iraqi model in contemporary fashion design. *Al-Academy Journal*(88), 245-260.

Luo, G. (2021). The Application of Contemporary Fiber Art in the Construction of Plastic Art Space. 7th International Conference on Arts, Design and Contemporary Education (ICADCE 2021),

Manzur, I. (1997). Lisan al-'arab.

Meggs, P. B., & Purvis, A. W. (2016). *Meggs' history of graphic design*. John Wiley & Sons.

Moustapha, H., & Krishnamurti, R. (2001). Arabic calligraphy: A computational exploration. 3rd International Conference on Mathematics and Design,

Ni, P. (1999). Moral and philosophical implications of Chinese calligraphy. *Grand Valley Review*, *20*(1), 8.

Roxburgh, D. J. (2003). On the transmission and reconstruction of Arabic calligraphy: Ibn al-Bawwab and history. *Studia islamica*(96), 39-53.

Sattarnaejad, S., & Parvin, S. Manifestation of Islamic Decorative Arts in the Architecture of Gonbad-e-Kabood and Gonbad-e-Ghaffariyeh.

Shafiq, J. (2014). Architectural Elements in Islamic Ornamentation: New Vision in Contemporary Islamic Art. *Art Des. Stud*, *21*, 11-21.

Smith, G. F., & Browne, G. J. (1993). Conceptual foundations of design problem solving. *IEEE Transactions on Systems, Man, and Cybernetics*, *23*(5), 1209-1219.

Stockinger, B., Barthlott, T., & Kassiotis, G. (2004). The concept of space and competition in immune regulation. *Immunology*, *111*(3), 241.

Sun, S. (2015). Inspiration from the Structure of Calligraphy in Modern Format Design. 1st International Conference on Arts, Design and Contemporary Education (ICADCE 2015),

Tyrrell, H. G. (1912). *Artistic bridge design: a systematic treatise on the design of modern bridges according to aesthetic principles*. Myron C. Clark Publishing Company.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts104/73-90

Space Efficiency in the Arabic Calligraphy panel

Haider Kadim Sibahi [1]
Furat Jamal Hassan[2]

Al-Academy Journal ……..…… Issue 104 - year 2022
Date of receipt: 25/3/2022…....Date of acceptance: 25/4/2022….....Date of publication: 15/6/2022

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

Most of the propositions, after the Arabic letter reached a position of integrity and proficiency, the calligrapher turned to the production of calligraphic formations in various aesthetic and expressive forms, investing the spiritual energies in what these calligraphic compositions show in artistic paintings. It carries a lot of meanings that are embodied in linear formations, and in order to reach these expressions and know the effective positions of space, this research is concerned with studying these technical treatments. The first chapter included the research problem, which included a question about the effectiveness of space in the linear painting, the importance of research and the temporal and spatial boundaries. As for the second chapter, it contained three sections: the first topic included the role of space in the arts and how to deal with it in the arts, the second topic the emergence of linear painting and the third topic the role of space in the linear achievement and its relationship to artistic foundations in achieving balance, sovereignty, repetition and unity, indicating the effectiveness of space and its active role In the linear achievement, the third chapter was represented by the research procedures and identification of the community, which amounted to (50) written paintings distributed among the types of paintings and from different spatial boundaries, which were characterized by an effective space representing the skill of the calligraphers of those creative paintings, five models were selected on which the analysis was conducted and the researcher adopted The descriptive approach in analyzing the samples, and the analysis concluded to a number of results that were clarified through the fourth chapter, the space has effectively contributed to achieving the balance of the painting and the rest of the elements, as the space formed a point of visual polarization and attractiveness through the organization and through its dominance in the painting, as well as the researcher recommended a set of commandments concerning Scientific research for the sake of knowledge balance and the research was ended with

[1] College of Fine Arts / University of Baghdad, haidar.kadim1207a@cofarts.uobaghdad.edu.iq .

[2] College of Fine Arts / University of Baghdad, dr.furathassan@cofarts.uobaghdad.edu.iq .

مجلة الأكاديمي-العدد 104-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

recommendations and suggestions that contribute to achieving the research goals.

Keywords: efficiency, space, Arabic Calligraphy panel.

Conclusions :

1- Space contributes to the balance of the painting and the rest of the elements, which leads to balance and stability to have an impact on the aesthetic of the painting .
2- The shape of space as a point of visual polarization and attraction through the formal organization of the painting .
3- The interspace created a repetition related to the public space, expressing the rhythm of space and its movement in the painting .
4- The shape of space is an important element in volumetric and color contrasts .
5- Space helped to highlight the expressions of the painting through its effectiveness in the painting through the interaction of space with the rest of the elements in the painting, which leads to balance and stability.